

علم نفس الإنترنت

م.م. نجلاء فالح حسن

أ.د. أحمد الفهداوي



علم نفس الإنترنت

مدرس مساعد
نجلاء فالح حسن
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
بغداد / العراق

الأستاذ الدكتور
أحمد الفهداوي
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
قسم علم النفس / كلية الآداب
جامعة بغداد

دار النشر

الطبعة الأولى

2023

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2023 / 1 / 367)

جاسم، أحمد الطيف

علم نفس الانترنت / أحمد الطيف جاسم، نجلاء فالح حسن الربيعاوي. - عمان: دار وائل
للنشر والتوزيع، 2023 .

(630 ص)

ر.إ. : (2023 / 1 / 367)

الواصفات: / الانترنت // الاضطرابات النفسية // السلوك الاجتماعي // تكنولوجيا الاتصالات //
علم النفس الاجتماعي /

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي
دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

رقم التصنيف العشري / ديوي : 306.46

(ردمك) 1 - 042 - 51-9923-978-ISBN

جميع الحقوق محفوظة للناشر



دار وائل للنشر والتوزيع

دار وائل للنشر - عمان - الأردن - الجبيهة - شارع الجمعية العلمية الملكية
مقابل الباب الشمالي للجامعة الأردنية

E-Mail : sales@darwael.com – wael@darwael.com

TEL +962 6 533583 7

FAX: +962 6 5331661

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو
نقله أو إستنساخه أو ترجمته بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No Part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by
any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information
storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

سورة التوبة : آية 105

الإهداء

إلى

كل مَنْ حاول أن يهدي البشرية للإيمان والعلم والفضيلة ..

إلى

أساتذتنا ومعلمينا جميعا ...

إلى

الآباء والأمهات والأبناء ..

نهدي ثمرة هذا الجهد العلمي راجين من المولى عز وجل

أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم

شكر وإمتنان

نقدم شكرنا وإمتناننا للأستاذ الدكتور خليل إبراهيم رسول لتقديمه الكتاب ومراجعته العلمية له، وكذلك للأستاذة الدكتورة لمى فائق العاني عن التدقيق اللغوي، وإلى كل من دعا بدعوة صادقة في سبيل إنجازهِ.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

23	توطئة
25	تقديم الكتاب
29	ثبت المحتويات

الفصل الأول

31	"الإنترنت" شبكة المعلومات والاتصالات
33	ماهية الإنترنت .. مفهوم الإنترنت.. لغة .. إصطلاحا
35	التطور التاريخي لنشأة مفهوم الإنترنت
37	انتشار استعمال الإنترنت
40	فوائد ومزايا استعمال الإنترنت

الفصل الثاني

43	إدمان الإنترنت
45	تعريف الإدمان
45	إدمان الإنترنت .. تعريفه
46	انتشار إدمان الإنترنت
47	النظريات المفسرة لإدمان الإنترنت
47	1- النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية
51	2- النظرية السلوكية
51	3- نظرية كيمبرلي يونج
55	4- نظرية إيفان جولديبيرغ
59	5- نظرية الاستعمالات والإشباعات ودوافع استعمال الإنترنت

61	6- نظرية الحضور الاجتماعي
61	7- أنموذج جروول لإدمان الإنترنت
64	أعراض إدمان الإنترنت
65	دراسات تناولت إدمان الإنترنت
68	التأثيرات السلبية لسوء استعمال الإنترنت
68	1- التأثيرات الجسمية
70	2- النفسية والاجتماعية
71	3- الأسرية
73	4- الدراسية
74	5- الأخلاقية
76	6- الصحية
78	7- المهنية
79	مخاطر استعمال الإنترنت
79	1- مخاطر المحتوى
80	2- الإتصال
81	3- التجارية
81	4- الخصوصية
82	علاج إدمان الإنترنت
82	1- عمل العكس
82	2- إيجاد موانع خارجية
82	3- تحديد وقت الاستعمال
83	4- إعداد بطاقات من أجل التذكير
83	5- الامتناع التام
83	6- إعادة توزيع الوقت

- 7- الإلزام إلى مجموعات التأييد 83
- 8- المعالجة الأسرية 84

الفصل الثالث

- اضطراب ألعاب الإنترنت 85
- مقدمة 87
- تعريف اضطراب ألعاب الإنترنت 92
- اضطراب الألعاب أو اضطراب ألعاب الإنترنت..جدل علمي وإشكالية
التصنيف 94
- التفسيرات النظرية لاضطراب ألعاب الإنترنت 107
- 1- التفسيرات البيولوجية العصبية 107
- 2- التفسيرات المعرفية 109
- معايير تشخيص اضطراب ألعاب الإنترنت 111
- قياس اضطراب ألعاب الإنترنت 116
- صدق مقاييس اضطراب ألعاب الإنترنت 119
- الشعور بالوحدة 119
- الرضا عن الحياة 120
- تقدير الذات 120
- السلوك الاجتماعي الإيجابي 121
- العدوان 121
- مقياس (Lemmens et al. (2015) لقياس اضطراب ألعاب الإنترنت
(IGD) 122
- الوقت المستغرق في الألعاب 123
- الوحدة 124
- الرضا عن الحياة 124

124	- تقدير الذات.....
125	- السلوك الاجتماعي الإيجابي.....
125	- السلوك العدائي.....
126	أسباب اضطراب ألعاب الإنترنت.....
128	أعراض اضطراب ألعاب الإنترنت.....
128	- الانهماك.....
129	- الانسحاب.....
129	- التحمل.....
129	- محاولات غير ناجحة في السيطرة.....
130	- فقدان الإهتمام.....
130	- استمرار نشاط اللعب على الإنترنت.....
130	- السلوك المخادع.....
131	- الهروب.....
131	- خطر فقدان العلاقة والعمل والفرص التعليمية.....
131	إنتشار وبائية اضطراب ألعاب الإنترنت.....
135	مخاطر اضطراب ألعاب الإنترنت.....
139	علاج اضطراب ألعاب الإنترنت.....

الفصل الرابع

143	الإنترنت والاضطرابات النفسية.....
145	مقدمة.....
145	اضطرابات الاكتئاب.....
154	اضطرابات القلق.....
160	اضطرابات النوم.....
167	اضطرابات الأكل.....

172	اضطرابات الوسواس القهري.....
177	اضطراب المقاومة

الفصل الخامس

185	تأثير استعمال الإنترنت في الصحة والمرض.....
187	مقدمة.....
192	السايركونديريا
199	القلق الصحي
202	سلوك البحث الصحي
206	اضطراب قلق المرض
206	الإنترنت ومحو الأمية الصحية.....
207	تعريف محو الأمية الصحية
208	عواقب انخفاض محو الأمية الصحية
209	مستويات محو الأمية الصحية
210	استعمال الإنترنت كمصدر للبحث عن المعلومات الصحية
214	تأثيرات استعمال المعلومات الصحية من الإنترنت ونتائجها
215	التشخيص الذاتي الخاطئ.....
216	إدراك الخطر
217	الإنترنت والرعاية الصحية
223	الإنترنت والتواصل الصحي
228	كيفية تقييم المعلومات الصحية الموجودة على الإنترنت؟

الفصل السادس

231	الإنترنت والحياة الاجتماعية
233	مقدمة.....
235	العالم الاجتماعي الافتراضي.....

237	العلوم الاجتماعية والبيئات الافتراضية.....
239	التفاعل الاجتماعي الافتراضي.....
241	الإنترنت والنمو الاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين.....
246	استعمال الإنترنت وتطور هوية الذات لدى المراهقين
351	استعمال الإنترنت والهويات المزيفة/ الافتراضية
254	استعمال الإنترنت والقيم الأخلاقية
261	تأثير الإنترنت في التنشئة الاجتماعية.....
261	تأثير الإنترنت في اللغة
262	الإنترنت كتقنية تؤثر في التنشئة الاجتماعية
262	الإنترنت والسلوك الاستهلاكي للأطفال.....
263	الإنترنت والعلاقة بين الوالدين والطفل.....
263	تأثير الإنترنت في الأنشطة البدنية.....
263	تأثير الإنترنت في الأنشطة الاجتماعية خارج نطاق الإتصال
267	تأثير الإنترنت في حياة الأسرة.....
271	التحكم الأبوي في استعمال الإنترنت
275	الإنترنت وتعلم السلوك العدواني.....

الفصل السابع

281	الإنترنت واللغة
283	مقدمة.....
286	لغة الإنترنت، اللغة التي يشترك بها العالم كله.....
288	تأثير اللغة وعلم اللغة في نشوء لغة الإنترنت
288	كيف ساعدت اللغة الإنكليزية في تشكيل لغة الإنترنت
290	لغة الإنترنت والجنس.....
292	عامية الإنترنت أو مصطلحات الإنترنت

293	التسميات المختصرة والاختصارات والبادئات.....
295	الرموز الانفعالية (الوجوه التعبيرية) وغيرها من الأدوات المصورة
296	علم لغة الإنترنت.....
298	أوضاع الإنترنت
300	تأثير لغة الإنترنت في التفاعل وجها لوجه.....
	هل يساعد الإنترنت في عولمة اللغة الإنكليزية والهيمنة على الشبكة
303	العنكبوتية العالمية؟.....
308	الإنترنت كمنفذ للغات

الفصل الثامن

311	استعمال الإنترنت في التربية والتعليم.....
313	مقدمة.....
315	العوامل المؤثرة في فاعلية استعمال الإنترنت في التربية والتعليم
321	أهمية تكنولوجيا الإنترنت في التربية والتعليم.....
322	استعمال تقنيات الإنترنت من المعلمين والطلبة
324	دور تكنولوجيا الإنترنت في عملية التعلم والتعليم.....
325	دور تقنيات الإنترنت في إعادة بناء عملية التعلم والتعليم
329	توجهات حديثة في التعلم والتكنولوجيا
333	التعلم الإلكتروني الرقمي.....
335	التعلم الإلكتروني في التربية والمؤسسات.....
337	سيكولوجية التعلم الإلكتروني.....
337	سيكولوجية التعلم الإلكتروني كونه مجال متعدد التخصصات.....
338	- علم النفس المعرفي للتعلم الإلكتروني.....
339	- علم النفس الاجتماعي للتعلم الإلكتروني.....
339	- علم النفس التطوري للتعلم الإلكتروني.....

- 340 علم النفس الإرشادي والمدرسي للتعلم الإلكتروني
- 341 التعلم المتنقل
- 343 التعلم التشاركي (التعاوني)
- 350 التعلم عن بُعد
- 352 تدفق المعرفة
- 354 تأثير استعمال الإنترنت في الإنجاز الأكاديمي
- 355 استعمال الإنترنت كمواضع أكاديمية
- 355 تأثيرات الفيسبوك في تعلم الطلاب
- 355 استعمال وسائل التواصل المباشر على الإنترنت والتأثيرات الإيجابية والسلبية في الجوانب الأكاديمية للطلبة
- 355 الإهتمام بالدراسة الجامعية هو أحد المساهمين في الإنجاز الأكاديمي
- 356 الأطر النظرية لاستعمال الإنترنت في الإنجاز الأكاديمي
- 357 استعمال الفيسبوك
- 357 استعمال الإنترنت
- 357 استعمال وسائل الإنترنت المباشرة في التعليم
- 358 استعمال وسائل عبر الإنترنت لغير الأغراض التعليمية
- 359 إهتمام الطالب بالجامعة
- 359 التسلل السيبراني

الفصل التاسع

الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية وثورة المعلومات ووسائل التواصل

- 363 الاجتماعي
- 365 مقدمة.. ثورة الإنترنت والحضارة الرقمية
- 368 صور وتحديات الحاضر والمستقبل
- 371 النوموفوبيا

375	الإفراط المعلوماتي
376	- قدرات معالجة المعلومات
376	- متطلبات معالجة المعلومات
377	الإجهاد نتيجة الحمل الزائد للمعلومات
378	مفهوم الإفراط المعلوماتي وتاريخه
380	الأنموذج المفاهيمي للإفراط المعلوماتي على ضغوط الشبكة الاجتماعية
380	التأثيرات النفسية للإفراط المعلوماتي
381	الفجوة الرقمية
387	الهوية الرقمية
393	- نظرية الهوية الرقمية المقترحة
395	- إدارة الهوية الرقمية
396	- تحديات الهوية الرقمية
396	* الخصوصية
396	* الأمان
396	* سرقة الهوية
396	* التوافقية
397	نبذة تاريخية عن وسائل التواصل الاجتماعي
399	وصف لبعض من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة
400	* الفيسبوك
401	* تويتر
402	* إنستغرام
402	* يوتيوب
403	* سناب شات
404	* لينكدإن

404* المدونات
405إدمان وسائل التواصل الاجتماعي
412الإعجاب بالذات واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي
414كشف الذات في وسائل التواصل الاجتماعي
424إخفاء الهوية في وسائل التواصل الاجتماعي
432الترويج للذات في وسائل التواصل الاجتماعي
436المشاركة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي
437قضايا التشهير في وسائل التواصل الاجتماعي
443التداعيات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي
447التداعيات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي
4471- تعزيز الإتصال والتواصل الاجتماعي
4482- المشاركة السياسية والمدنية
4483- زيادة نتائج التعلم
4484- تحسين الرعاية الذاتية والنتائج الصحية
449التداعيات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي
4491- التتمر الإلكتروني
4502- اكتئاب الفيسبوك
4513- خطر الانتحار
452اللوائح والتشريعات في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي

الفصل العاشر

457الإنترنت وعالم التجارة والأعمال
459مقدمة
461تعريف التجارة الإلكترونية
461نظرية السلوك المخطط في التجارة الإلكترونية

465	فوائد التجارة الإلكترونية.....
466	القضايا الأخلاقية في التجارة الإلكترونية.....
467	خصوصية المستهلك عبر الإنترنت.....
468	الأمان.....
468	حقوق الملكية الفكرية.....
469	تأثير تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في عالم الأعمال.....
474	تأثير الإنترنت في سلوك المستهلك.....
476	التسوق الإلكتروني عبر الإنترنت.....
478	مزايا التسوق الإلكتروني وعيوبه.....
478	المزايا.....
478	1- السهولة (الراحة).....
478	2- المعلومات والمراجعات.....
478	3- السعر والاختيار.....
479	العيوب.....
479	1- الاحتيال والمخاوف الأمنية.....
479	2- عدم الإفصاح الكامل عن التكلفة.....
479	3- الخصوصية.....
480	4- الفحص اليدوي.....
480	العوامل المؤثرة في قرارات الشراء عبر الإنترنت.....
480	1- العوامل الموقفية.....
480	2- خصائص المنتج.....
481	3- تجارب التسوق السابقة عبر الإنترنت.....
481	4- الثقة في التسوق الإلكتروني.....
482	ثقة المستهلك في التسوق الإلكتروني.....

487	النماذج النظرية لثقة المستهلك في التجارة الإلكترونية.....
489	الاحتيايل الإلكتروني.....
493	المخاطر المدركة.....
495	تأثير الإنترنت في المنافسة.....
496	1- المنافسة بين الأفراد.....
497	2- المنافسة بين المجموعات.....
497	3- المنافسة بين المنظمات.....
498	المقارنة الاجتماعية والمنافسة.....
499	فاعلية الإنترنت كأداة للذكاء التنافسي.....
501	قلق الإنترنت.....

الفصل الحادي عشر

503	الإنترنت وعالم السياسة.....
505	مقدمة
507	العولمة والإنترنت
510	تاريخ العولمة
512	العولمة السياسية.....
516	عولمة النشاط السياسي.....
519	سيكولوجية العولمة.....
525	العواقب النفسية للعولمة
527	تأثير الإنترنت في الأحزاب السياسية والحملات الانتخابية
530	الإنترنت والديمقراطية.....
532	المهارات والدوافع والاستعمال السياسي للإنترنت.....
534	الإنترنت والمشاركة السياسية.....
536	الإنترنت والتواصل السياسي

540 الإنترنت والتشردم السياسي
543 استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في السياسة
545 الإنترنت وسلوك التصويت

الفصل الثاني عشر

549 الإنترنت والإباحية الجنسية
551 مقدمة
554 الجنس الافتراضي (السايبيري) والإباحية
555 الوبائية
556 استعمال المواد الإباحية على الإنترنت والدافعية الجنسية
558 العوامل الدافعية أو التنبؤية لاستعمال المواد الإباحية
558 متغيرات الفروق الفردية
558 1- التأثير الجنسي الغريزي
559 2- البحث عن الإحساس (الإثارة)
559 3- السمات النرجسية
560 أسباب الإبلاغ الذاتي عن استعمال المواد الإباحية
560 1- الإثارة والتعزيز
560 2- الفضول والبحث عن المعلومات
561 3- دوافع العلاقة الحميمة (الألفة) والاقتران
561 4- التعامل
562 5- الملل
562 تأثير الإعلام الجنسي على الدافعية الجنسية
562 1- السلوك الجنسي العرضي
563 2- المخاطرة الجنسية
564 3- التشيؤ (التجسيد) الجنسي

565	4- التفضيلات والرغبات الجنسية
566	5- الإشباع الجنسي
567	نظرية النص (السيناريو) الجنسي
569	تأثير الإباحية على الأطفال والمراهقين
577	الروابط الاجتماعية والتعرض للمواد الإباحية على الإنترنت
582	إضفاء الطابع الجنسي الذاتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي
583	- الجنس الذاتي
584	- النظرية الشبئية (التجسيد)
586	- مراقبة الجسم
587	- استيعاب الإتجاهات الاجتماعية الثقافية عن المظهر
588	- حالات قيمة الذات
589	العواقب
595	المصادر
621	الملاحق
621	ملحق (1)
625	ملحق (2)
627	ملحق (3)

توطئة

كانت ولادة فكرة هذا الكتاب في عام 2013 وتم وضع خطة متكاملة له للشروع به، وبالفعل أُنجِزَ فصلان منه، ولظروف القاهرة تأجَّلَ إنجازُه حتى يتسنى الوقت المناسب لإكماله، و في عام 2018، وبعد التوكل على الله بدأنا بإنجاز ما تبقى من فصوله وموضوعاته، التي عدلت بعض منها سواء بإضافة أو تنقيح أو تغيير في ضوء ما استجد في أثناء هذه المدة من مؤلفات أجنبية -على قلتها- ودراسات كانت كثيرة جدا وفي موضوعات مختلفة ومتغيرات عديدة درست في هذا المجال.

وإذ نضع هذا الكتاب بين يدي القاريء العربي، بعد عناء شديد من سعة إطلاع على مصادر علمية كثيرة جدا لإيصال المعلومات بدقة، نأمل بذلك الفائدة العلمية المرجوة منه سواء أكانت للمتخصص الذي سيكون مصدرا علميا له و يشغل حيزا في المكتبة العربية التي تفتقر لهذا المجال من البحث والدراسة، وكذلك فإن هذا الكتاب سيلبي حاجة عامة الناس للتعرف على مجال جديد وهو (عالم الإنترنت) الذي بدأ يُشكِّلُ أهمية كبيرة في حياة كل انسان، لذا فإن دراسة تطور نشوئه والموضوعات العديدة المرتبطة به في جانبها السيكولوجي يكتسب أهمية كبيرة، وذلك لأهمية دراسة الجوانب السلوكية في علاقة الإنسان بهذا العالم الافتراضي الواسع الذي بدأت تفصيلاته تدخل في كل جزئية من حياته، وهذا مانلاحظه من تطور سريع في خدمة الإنترنت وفي البرامجيات والتطبيقات من وسائل التواصل الاجتماعي أو الوسائل الأخرى التي تدخل في كل مفاصل الحياة التي لايمكن الاستغناء عنها بعد الآن، فتركت تأثيراتها الإيجابية والسلبية على حد سواء في حياة الأفراد والمجتمعات على ظهر هذه المعمورة التي سميت قبل عدة سنوات بالقرية الصغيرة، ولكن بعد التطور السريع في عالم الإنترنت والأجهزة الذكية أُختزلَ هذا العالم في شاشة صغيرة..

إن المؤلفين وهما يخوضان في هذا المجال من مجالات علم النفس إنما يحاولان أيضاً، فتح مجال جديد لامناص منه بعد الان في دراسته على كل مستويات الدراسة سواء أكان في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير أم الدكتوراه بمسمى (علم نفس الإنترنت) إذ يشير Belanger-Lejars في دراسة له عام 2015 إلى أن ظهور الإنترنت أدى إلى إنشاء فرع جديد لأبحاث علم النفس - على الرغم من أن هذا الفرع من علوم النفس مازال لم يحدد تعريفه تقريباً إلا إن العديد من الباحثين والمؤلفين في الدراسات السايبرية تلمسوا بعمق مجال الظاهرة النفسية والطبية والمشكلات، ولهذا السبب فإن إجابات معظم الدراسات عن كثير من التساؤلات مازالت مجتزأة ومنقسمة ومضتبه وقضاياه غير محددة حالياً، و ذو خصائص متأصلة في تدريب مجرد لعلم النفس السايبري والطب النفسي السايبري - وسيغطي جوانب مهمة من جوانب دراسة سلوك الإنسان، وبذا أصبح الإنترنت يشكل هاجسه الأول الذي لا يستطيع التخلي عنه...

وهذا ما حدا بالمؤلف (الأول) إلى إدخال موضوع (علم نفس الإنترنت) كمقرر دراسي ضمن متطلبات برنامج ماجستير علم النفس العام في قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة بغداد، وبدءاً من العام الدراسي 2018-2019، ليكون أول قسم في الجامعات العربية يقوم بتدريس هذا المقرر الدراسي، علماً أن جامعة أدنبرة في المملكة المتحدة قد إفتتحت دراسة ماجستير في علم النفس السايبري بدءاً من العام الدراسي 2020-2021 .

فمن الله العون و المنة والفضل على ما أنعم علينا، والحمد لله أولاً وآخراً...

تقديم الكتاب

بقلم الأستاذ المتمرس الدكتور خليل إبراهيم رسول

يُعد التبحر في العلم من أرقى ما ينتجه العقل البشري، ومنه ينبع الإبداع في خلق الحضارة الإنسانية بما عليها اليوم وما ستكون عليه غدا. إن مقولة "العالم قرية صغيرة" أصبحت من الماضي في ظل معطيات التقنية الحديثة فصارت "العالم ركن من أركان المنزل"، وهذا لا يمنع من أن يصوغ العلماء والباحثون فرضيات مختلفة من دون أن يحاولوا إثباتها، إذ إن شدة الاقتناع بصحة فرضية ما ليس له علاقة فيما إذا كانت هذه الفرضية صحيحة أم خاطئة، فالعلم يعيد صياغة العالم من جديد في ظل الثورة المعلوماتية، فما يكون اليوم صحيحا، ليس بالضرورة أن يكون صحيحا دائما، فليس هناك حقيقة مطلقة في الكون إلا (الله) سبحانه وتعالى .

أثار فضولي زميلي الأستاذ الدكتور (أحمد لطيف جاسم) عندما أخبرني بعنوان مؤلفه الجديد تحت مسمى (علم نفس الإنترنت)، إذ إنه انتهج في توجهاته النفسية نحو الاضطرابات التي تواجه الناس، وعمل في إطروحته للدكتوراه برنامجا علاجيا للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية للمصابين بالرهاب الاجتماعي سنة 2000 ميلادية، وكنت مشرفا أولا على إطروحته تلك. ولمست منذ ذلك الحين شغفه للإطلاع على المصادر العلمية الأجنبية وترجمتها بنفسه بذهنية عالم النفس، وبما يخدم توجهه العلمي، و استمر على ذلك التخصص، وبرع فيه لما يمتلكه من عقل منفتح، و ذهنية متوقدة وطموح علمي متزايد قاده إلى الحصول على بكوريوس في اللغة الإنكليزية إلى جانب درجته العلمية أستاذا مساعدا في قسم علم النفس عام 2013.

ويملك الدكتور (أحمد لطيف جاسم) مساهمات علمية رائدة في حياته التدريسية مع طلبته، فقد عمد إلى إشراك طالبته (نجلاء فالح حسن) في كتابه (علم

نفس الإنترنت) بفصلين من الإثني عشر فصلا من فصول الكتاب ليحثها على التعمق بالعلم والمعرفة، ويضع إسمها إلى جانب إسمه ليسهل لها طريق البحث والتأليف، وهذه بادرة جميلة قل نظيرها لدى أساتذة علم النفس في العراق تنم عن عمق نظره لدفع الجيل الجديد إلى المعرفة النفسية وحب العلم .

إن القارئ لكتاب (علم نفس الإنترنت) سيشيح سياحة نفسية ممتعة بين فصوله، إذ أنه كتاب " لا بد أن يقرأ " كما يقال. فمن فصله الأول " الإنترنت شبكة المعلومات والاتصالات" إلى فصله الأخير " الإنترنت والإباحية الجنسية"، عبر أكثر من 600 صفحة جديرة بالقراءة النفسية لأحد اختراعات العقل البشري، ألا وهو الإنترنت بما له، وما عليه.

فبعض من الجوانب الإيجابية للإنترنت؛ محو الأمية الإعلامية، والتربية والتعليم غير الرسمي، والإبداع، والهوية الفردية، والتعبير عن الذات، وتقوية العلاقات الاجتماعية، والإطلاع على الكتب الحديثة والمكتبات العالمية الضخمة، فضلا عن استعماله المتعلقة بالصحة في مختلف بقاع العالم. ففي سنة 2010 استعمل الأمريكيون البالغون الإنترنت بنسبة 80% بحثا عن المعلومات الصحية وعدوه مصدرا يمكن الركون اليه، فيما اعتقد 41.5% من سكان الإتحاد الأوروبي أن الإنترنت مصدر جيد للمعلومات المتعلقة بالصحة والجوانب النفسية الأخرى. كما أن الإنترنت يعد منصة لملايين الناس الذين يعملون على خلق المعلومات وتبادلها، إذ إن هناك 75% من المشاركين في الإنترنت عالميا يستعملونه مع استعمالهم للعمليات المتعلقة بالصحة.

والواقع أن هذه الحقيقة تؤثر في "الإنجاز الأكاديمي" وفي الحياة الاجتماعية على نطاق واسع. وبالرغم من سيطرة اللغة الإنكليزية على الإنترنت، إلا أن هناك اليوم لغات أخرى ظهرت على صفحاته، كالصينية واليابانية والألمانية والعربية والفرنسية والروسية، وغيرها من لغات العالم، إلا إن الإنكليزية مازالت في مقدمة اللغات المستعملة في الإنترنت.

هذا بعض ماله، أما ما عليه، فقد حذر علماء النفس من أن الإنترنت سيقود حتما إلى تحطيم معاني المجتمع والتكامل الاجتماعي بما يولد من اضطرابات نفسية؛ كالقلق، والاكتئاب، والشعور بالوحدة النفسية، والعزلة الاجتماعية، فضلا عن الانسحاب والتفوق حول الذات، وقطع إتصالات الفرد بالمجتمع وبالأسرة، وجفاف المشاعر، والكذب على الأهل، والاعتراب، فقد يكون الشخص حاضرا جسما في مكان واحد ولكنه منخرط نفسيا في عالم افتراضي مستقل.

وأشار الكتاب إلى دراسات كثيرة عن علاقة الإدمان على الإنترنت، و اضطرابات النوم، وقلق الإنترنت مع الاستعمال المفرط له، إذ إن التقنية الحديثة "التكنولوجيا" تزيد من المخاطر الصحية، هذا فضلا عما يسببه الإنترنت من زيادة الفجوة بين التقدم التقني والتقدم الاجتماعي المتمثل بالقيم والأخلاق والعادات وما إلى ذلك.

وعلى الرغم من أن عنوان (علم نفس الإنترنت) ليس جديدا كل الجدة، إلا أنه كتاب جديد بحق، إذ سبر غور علم النفس في الإنترنت في ميادين متعددة سطرت في محتوياته المتنوعة الفصول، بحيث يمكن أن يكون كل فصل كتابا نفسيا متعمقا في ميادين حياة الإنسان. فمن المحاولات السابقة لتناول علم النفس والإنترنت ما تطرقت إليه (نور علي مختاض كاظم) في موضوع الإشباع المتحققة عبر مواقع الإنترنت في رسالتها للماجستير سنة 2013 ميلادية وكنت مشرفا عليها أيضا.

عمد الدكتور أحمد لطيف إلى استعمال نظريات علم النفس في ربط الإنترنت بالإنسان كمنظية التعلم الاجتماعي المعرفي وغيرها من الأطر النظرية وصولا إلى نظرية الإشباع المتحققة، التي أوضحت تأثير وسائل الإتصال في دوافع الأفراد واحتياجاتهم من خلال المنظور النفسي.

أن الفرد لا يعد مجرد متلقٍ سلبي، بل يختار وسيلة الإتصال التي يرغب في التعرض لها من خلال محركات عدة في الإنترنت، ونوع المضمون الذي يلي حاجاته النفسية والاجتماعية، وهو إيجابي في تفاعله مع الإنترنت، وذلك من خلال الحاجة

للعاطفة، وما يتعلق بها من عواطف، والاستمتاع، والخبرة الجمالية، والحاجة للمعرفة في اكتساب المعلومات والفهم، والحاجة للتكامل الشخصي في تدعيم الثقة والمصادقية والاستقرارية، والحاجة لتخفيف التوتر المتمثلة بالترفيه والهروب من الواقع، والحاجة للتكامل الاجتماعي في تقوية الروابط مع الأسرة والأصدقاء .

إن شبكة الإنترنت هي في مقدمة إنجازات الثورة المعلوماتية بلا مناس يذكر لحد الآن، إذ ربطت أفراد المجتمع الإنساني في كل مناحي المعرفة الإنسانية، وحولت هذا العصر إلى ما يدعى بالعصر الرقمي، فظهرت مفاهيم الفجوة الرقمية، والفجوة الرقمية الاجتماعية، والهوية الرقمية، ورأس المال الثقافي، وغير ذلك كثير. ولم يقتصر الدكتور أحمد لطيف جاسم في كتابه هذا على تلك المعلومات القيمة بل عرّج على أدوات قياس بعض مظاهر الإدمان على الإنترنت، فترجم مقياس اضطراب ألعاب الإنترنت ذا الـ 27 فقرة لـ ليمنس وآخرين (2015) Lemmens et al.، وألحقه بنسخة مختصرة للمقياس فضلا عن بعض أشكال الإنترنت (الإيموجي) الدالة على تفاعلات الأفراد وتعليقاتهم حول موضوعات مختلفة.

إن مما لاشك فيه سيكون كتاب (علم نفس الإنترنت) بفصوله الإثنى عشر، مرجعا لطلبة أقسام التربية وعلم النفس في الجامعات العراقية عامة وطلبة قسم علم النفس في كلية الآداب خاصة، و سيفتح لهم آفاقا جديدة في المعرفة والبحوث المختلفة فضلا عما ضمه الكتاب.

فللزميل العزيز الدكتور أحمد لطيف جاسم الفضل في طرح موضوع من المواضيع ذات الصلة بالحقبة المعلوماتية هذه والله موفق

أ. د. خليل إبراهيم رسول

أستاذ القياس النفسي والإحصاء التربوي

أستاذا متمرسا في كلية الآداب/ قسم علم النفس/

جامعة بغداد

2021/10/4

ثبت المحتويات

- الفصل الأول: الإنترنت ..شبكة المعلومات والاتصالات (نجلاء فالح حسن)
- الفصل الثاني : إدمان الإنترنت (نجلاء فالح حسن)
- الفصل الثالث: اضطراب ألعاب الإنترنت (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل الرابع : الإنترنت والاضطرابات النفسية (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل الخامس : تأثير استعمال الإنترنت في الصحة والمرض (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل السادس : الإنترنت والحياة الاجتماعية (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل السابع : الإنترنت واللغة (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل الثامن : الإنترنت في التربية والتعليم (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل التاسع : الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية وثورة المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل العاشر: الإنترنت وعالم التجارة والأعمال (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل الحادي عشر: الإنترنت وعالم السياسة (أحمد لطيف جاسم)
- الفصل الثاني عشر: الإنترنت والاباحية الجنسية (أحمد لطيف جاسم)